

المأوية وتعاليمها حول بناء الجيش الشعبي لا يبقى منها شيء بعد طرح (أي حذف) الحزب والهوية الإيديولوجية والسياسة الحمراء - الماركسية اللينينية - (ص ١٣٨) .

سايما : انطلاقا من كل ما تقدم ، ونظرا لعدم اعتبار النظام الأردني هو أحد أطراف التناقض الرئيسي جاء أيلول والوزيمة ، وانتهت هذه المرحلة من تاريخ النضال الفلسطيني .

ويؤكد الدكتور الصادق بأن هذه الدراسة هي لمرحلة انتهت وهدفها الفهم والاستفادة من البذور الإيجابية التي خلفتها هذه المرحلة إذا أردنا ان نتغطف ثمارا على المدين المتوسط والبعيد (ص ١١) لاحظوا ان الدكتور صادق لم يتحدث عن الإيجابيات كما انه لا يعتقد بأننا حتى على المدى القريب يمكن ان نشهد ثورة أخرى ، وهكذا ينضم صادق الى زميله الياس مرتض في تشجيع المقاومة « واقامة احتفال الدفن المهيب الذي يليق بها » كما عبر مرتض ذات مرة .

ولكن هل يكفي الدكتور العظم بهذا كله ويتوقف عنده ، بالطبع لا ، لان عليه ان يثبت حسن نواياه وحرصه على الجماهير والمنطقة فيحدد اثنائمه الثلاثة التي تملك العصا السحرية لكل معضلات بلادنا وابطالها للنصر .

الاقتوم الاول : النظرية الثورية (ص ٢٥٤) .

الاقتوم الثاني : الحزب الثوري الماركسي اللينيني (ص ٢٥٤) .

الاقتوم الثالث : ان تكون الى جانب الاشتراكية (ص ٢٥٥) .

الا ان الدكتور العظم قبل ان ينهي كتابه ، وخلال حديثه عن الوحدة الوطنية بين منظمات المقاومة ، وبدون مناسبة ، او بمناسبة واضحة الاقتمال يورد التصريح التالي لنايف حواتمه والذي وصفه بالتصريح الهام : « ان اسرائيل تنفذ منذ حزيران ١٩٦٧ برنامجها الخاص بتصفية القضية الفلسطينية ، والملك حسين مصمم على تنفيذ مشروع المملكة العربية المتحدة . وفي مقابل ذلك ماذا عند المقاومة ؟ ان المقاومة وقتت الى الان عاجزة عن تقديم برامج عمل مرحلية وطنية تستجيب للمطالب السياسية والاجتماعية المرهقة والرائهة لشعب فلسطين . وفي تعبير آخر ، فان المقاومة بسبب سيطرة برنامج اليمين عليها ، اكتفت بأعلان الرفض المبدئي الإستراتيجي العام من دون ان تقدم

ان شعار « التحرير طريق الوحدة » ليس سوى تقليبا ميكانيكيا للشعار الرسمي السائد « الوحدة طريق التحرير » طبعاً بسبب تشابه العتلية الطبقية والممارسة . ومن هنا فلن يخطف أي شيء عن أي شيء ! وحتى التصفيات الدموية التي تشهدها قوى البرجوازية الصغيرة على يد بعضها البعض في المنطقة سببها الاساسي انها من طبينة طبقية واحدة !! وقد يكون ذلك احد اشكال النقد الذاتي ! المبالغ به قليلا !

— ان تعدد المنظمات في الساحة الفلسطينية هو أيضا بسبب امتدادها من حركة التحرر العربي (ص ٣١) . الواقع العربي مجزأ اذن الواقع الفلسطيني كذلك .

— ان عدم قدرة المقاومة الفلسطينية على تنظيم مشاعر الجماهير العنوية هو ايضا بسبب هذا الامتداد ، وهي بهذا المجال تشبه الحركة الناصرية (ص ٣١) وهذا كله يعبر عن النضائية فتح بالواقع العربي (ص ٣٥) .

— وحتى في مسألة خطف الطائرات فان الامر لا يعدو كونه تشابها دراماتيكا مع الخطبات التي تأتي من فوق كما كان يفعل عبدالناصر بدلا من تنظيم الجماهير ، وبهذا برهنت قيادة المقاومة انها أمينة على ارثها الكفاحي العربي ووفية لطبيعتها الطبقية (ص ٥٩) .

هل نحن بحاجة للملاحظة بأن « فتح » أي المقاومة قد أعلنت جرارا قبل أيلول رفضها لهذه العمليات وبأنها تبنت قرارا في اللجنة المركزية لحركة المقاومة بتجميد عضوية الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بسبب قيامها بمثل هذه العمليات . نعتقد ان مثل هذه الملاحظة ستترك معادلات الدكتور صادق ، لقد أصبحت الجبهة الشعبية هنا هي المقاومة وليست « فتح » بل ان موقف فتح الرفض لا يشار اليه هنا ، لان المفروض ان توافق . أليست من نفس الطبينة الطبقية والامتداد العربي !؟

سادسا : واستمرارا في محاولة الدكتور صادق لتصفية « فتح » أي المقاومة سواء على صعيد الفكر او الممارسة او حتى في الاستفادة من تجارب الثورات الاخرى ، فانه يفرغ صفحات عديدة (٢٥ صفحة) لنفي أي شبهة تقارب ، او استفادة من تجربة الثورة الصينية ، لا على صعيد السياسة والتحالفات فقط ، وانما على صعيد الممارسة وبناء الجيش الشعبي أيضا . والسبب ، ان